كُتبُ غَرِيبِ القُرآنِ الكَرِيم

إعداد
أ.د. حسين بن محمد نصار
أستاذ متفرغ بكلية الآداب
جامعة القاهرة

كتب غريب القرآن

لم يكن القرآن كتاب دعوة وتشريع حسب، بل كان آية على بدء حياة جديدة كل الجدة للعرب أولاً وعامة المسلمين ثانياً؛ فقد بث حباً متدفقاً أبداً لكل مجالات المعرفة ولكن هذه الورقة تقصر اهتمامها على ما دار حوله هو من معرفة.

وهي معارف كثيرة ومتنوعة، فقد كان القرآن مصدر الفقه وأصوله، والتشريع، والأخلاق، وعلم الكلام ... وكان الدافع الأول إلى علوم اللغة والنحو والبلاغة ... وتقصر هذه الورقة عنايتها على ما دار حوله من علوم اللغة.

وهي أيضاً كثيرة ومتنوعة، فقد ألَّف المسلمون أنواعاً جمة من الكتب التي تبتغي توضيح عباراته وإبانة مدلولاته، ومن ثم وجدنا كتباً تحمل عنوان التفسير، وأخرى تحمل عنوان الغريب، وثالثة تسمى المعاني، ورابعة تسمى المشكل، وخامسة تدعى الإعراب . .إلخ .

وهذه الدراسة تجعل ميدانها ما سمي " غريب القرآن " فقط، على الرغم من التقارب الشديد بينه وبين " معاني القرآن " مما جعل بعض العلماء القدماء يخلطون بينهما.

وأقدم من عُزي إليه كتاب بهذا العنوان عبد الله بن عباس (٣ ق . هـ -٦٨هـ/ ٦١٩-٦٨٧م) وجاء في كتاب تاريخ الأدب العربي لبروكلمن

أنه توجد نسخة منه في مكتبة برلين (١ / ٣٣) غير أننا لا ندري ماذا فعلت بها أحداث الحرب العالمية الثانية؟ وذكر فؤاد سزكين أنه توجد نسخة منه في مكتبة عارف أفندي بتركيا، ولكن ما رجعت إليه من مصادر لم تذكر له كتاباً في غريب القرآن . وبالرغم من ذلك، عرف ابن عباس بتفسير القرآن .وقد جمع السيوطي من تفسير ابن جرير وابن أبي حاتم قائمة منسوبة إلى ابن عباس تفسر كلمات، مرتبة على سور القرآن وآياتها . نمثل له بقوله:

سورة البقرة :

﴿ ... لَا يُؤْمِنُونَ ... ﴾ قال: يصدقون .

﴿ ... يَعْمَهُونَ ... ﴾ قال: يتمادون .

﴿ ... مُّطَهَّرَةٌ ﴾ قال: من القذر والأذى .

﴿ ... ٱلْخَاشِعِينَ ﴾ قال: المصدقين بما أنزل الله .

﴿ ... وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ ... ﴾ قال: نعمة .

وتتوالى الألفاظ في القائمة على هذا النحو: التفسير مجرداً عن كل شيء آخر[١]. ولكن هذا لم يكن ديدن ابن عباس في كل تفسيراته؛ لأن محاورته مع نافع بن الأزرق الحنفي (٦٥هـ/ ٦٨٥م)تكشف عن اهتمام شديد بالشواهد الشعرية (الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق للدكتورة عائشة عبد الرحمن) ويؤيد ذلك قوله: إذا سألتموني

---

(١) الإتقان ٢ / ٦-٥٤ .

عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب[1].

ونسب بعض المؤرخين كتاباً في الغريب إلى أبي الحسين زيد بن علي العلوي (٧٩-١٢٢هـ/٦٩٨-٧٤٠م)، وإلى أبي جعفر يزيد بن القعقاع (١٣٢هـ/٧٥٠م) ولكني لم أعثر على أثر لهما فيما طالعت من كتب.

ونشرع في الخروج من العتمة إلى شيء من نور الوضوح مع الرجل الآتي، وهو أبو سعيد أبان بن تغلب بن رباح البكري (١٤١هـ/٧٥٨م) فقد أجمع من أرخوا له على أن له كتاباً في غريب القرآن. وقد وصف ياقوت كتابه فقال: "ذكر شواهد من الشعر فجاء فيما بعد عبد الرحمن بن محمد الأزدي الكوفي، فجمع من كتاب أبان، ومحمد بن السائب، وأبي روق عطية بن الحارث، فجعله كتاباً فيما اختلفوا فيه وما اتفقوا عليه، فتارة يجيء كتاب أبان مفرداً وتارة يجيء مشتركاً، على ما عمله عبد الرحمن "[2].

ويدلنا هذا القول على أن أبا النضر محمد بن السائب الكلبي (١٤٦هـ/٧٦٣م) ربما ألف كتاباً في الغريب، وإن كان من ترجموا له نسبوا إليه تفسيراً، كما يدلنا على أن أبا روق كان له إسهامه في الغريب.

---

(١) الإتقان ٢/٥٥.

(٢) معجم الأدباء ١/١٠٨.

ونسب العلماء كتباً في الغريب إلى أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي (١٨٩هـ/ ٨٠٥م) وأبي فيد مؤرج بن عمر السدوسي (١٩٥هـ/ ٨١٠م) من أهل القرن الثاني.

كما نسبوا كتباً إلى الآتية أسماؤهم ممن توفوا في القرن الثالث وهم:

- أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي (١٣٨-٢٠٢هـ/ ٧٥٥-٨١٨م).
- أبو الحسن النضر بن شميل (١٢٢-٢٠٣هـ/ ٧٤٠-٨١٩م).
- أبو عبيدة معمر بن المثنى (١١٠-٢٠٩هـ/٧٢٨-٨٢٤م)
- أبو سعيد عبدالملك بن قريب الأصمعي (١٢٢-٢١٦هـ/ ٧٤٠-٨٣١م).
- أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (٢١٥هـ/ ٨٣٠م).
- أبو عبيد القاسم بن سلام (١٥٧-٢٢٤هـ/ ٧٧٤-٨٣٨م).
- أبو عبدالله محمد بن سلام الجمحي (١٥٠-٢٣١هـ/٧٦٧-٨٤٦م).
- أبو جعفر محمد بن عبدالله بن قادم (٢٥١هـ/ ٨٦٥م).
- عبدالله بن محمد العدوي المعروف بابن اليزيدي (تلميذ الفراء ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م).
- أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣-٢٧٦هـ/٨٢٨-٨٨٩م).

- أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب (٢٠٠-٢٩١هـ/٨١٦-٩٠٤م).

- محمد بن الحسن بن دينار الأحول.

- أبو جعفر أحمد بن محمد بن يزداد الطبري.

وأشك في صحة نسبة كتاب في غريب القرآن إلى الأصمعي؛ لأن المعروف عنه أنه كان لا يحب التعرض لتفسير الألفاظ القرآنية تورعاً[١].

ووصم ياقوت كتاب أبي عبيد بأنه منتزع من كتاب أبي عبيدة[٢].

ووصف ابن النديم كتاب ثعلب بأنه لطيف، أي صغير[٣].

وتمهد الطريق فتوالى التأليف في غريب القرآن -كما يوضح الكشاف المرفق- ولكن معظم الكتب الواردة فيه مفقود، ولذلك لن أقف إلا عند ما وصل إلينا منها أو ما وصل إلينا أخبار عنها.

وأول ما أتناوله كتاب ابن قتيبة ،فقد طبعته دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة في سنة ١٩٥٨م بتحقيق السيد/ أحمد صقر. وقد وضح غرضه ومنهجه في مقدمته، فقال:" وغرضنا الذي امتثلناه في كتابنا هذا أن نختصر ونكمل، وأن نوضح ونجمل، وأن لا نستشهد على اللفظ المبتذل، ولا نكثر الدلالة على الحرف المستعمل، وألا

---

(١) مراتب النحويين لأبي الطيب ٤٨.

(٢) معجم الأدباء ١٦/ ٢٦.

(٣) الفهرست ٧٤.

نحشو كتابنا بالنحو وبالحديث والأسانيد. فإنا لو فعلنا ذلك في نقل الحديث، لاحتجنا إلى أن نأتي بتفسير السلف رحمة الله عليهم بعينه. ولو أتينا بتلك الألفاظ، كان كتابنا كسائر الكتب التي ألفها نقلة الحديث، ولو تكلفنا بعد اقتصاص اختلافهم، وتبيين معانيهم، وفتق جملهم بألفاظنا، وموضع الاختيار من ذلك الاختلاف، وإقامة الدلائل عليه، والإخبار عن العلة فيه؛ لأسهبنا في القول، وأطلنا الكتاب، وقطعنا منه طمع المتحفظ، وباعدناه من بغية المتأدب، وتكلفنا من نقل الحديث ما قد وقيناه وكفيناه". (ص ٣).

وقصر فيه أيضاً ميدان بحثه على غريب القرآن دون تأويل مشكله؛ إذ كان قد أفرد للمشكل كتاباً جامعاً كافياً.

وأشار إلى مراجعه وخطته بإزائها في قوله: " وكتابنا هذا مستنبط من كتب المفسرين، وكتب أصحاب اللغة العالمين، لم نخرج فيه عن مذهبهم، ولا تكلفنا في شيء منه بآرائنا غير معانيهم، بعد اختيارنا في الحرف أولى الأقاويل في اللغة، وأشبهها بقصة الآية، ونبذنا منكر التأويل، ومنحول التفسير" (ص ٤).

ويتضح تقسيم ابن قتيبة كتابه،من قوله: "نفتتح كتابنا هذا بذكر أسمائه الحسنى، وصفاته العلى، فنخبر بتأويلهما واشتقاقهما. ونتبع ذلك ألفاظاً كثر تردادها في الكتاب، لم نر بعض السور أولى بها من بعض، ثم نبتدئ في تفسير غريب القرآن"، فهو إذن ثلاثة أقسام:

أولها يشغل ما بين صفحتي ٦–٢٠ وثانيها ما بين ٢١–٣٧ والبقية للغريب.

ولم يراع المؤلف أي ترتيب في القسمين الأولين،فقد ذكر في أولهما الرحمن، فالرحيم، فالسلام، فالقيوم، فالسُّبُّوح .. وفي الثاني الجن والناس، فإبليس فالأنفس فالشرك ..إلخ .أما القسم الثالث فجعله أقساماً وفقاً للسور، وسار فيه على ترتيبها في القرآن.

ومنهج كتاب ابن قتيبة خليط من منهجي كتب اللغة وكتب التفسير، فهو يضم ظواهرهما معاً. فبينما يفسر الألفاظ لغوياً، ويستشهد عليها كثيراً بالأشعار والأحاديث وأقوال العرب، ويبين وزنها أحياناً، يفسرها قرآنياً، فيبين في السور المدني من المكي أحياناً، ويقتبس أقوال مشهوري المفسرين، وكثيراً ما أحال على كتابه في المشكل.

ووصل إلينا من كتب القرن الرابع كتاب محمد بن عزيز السجستاني، الذي روى أبو البركات الأنباري أنه صنفه " في خمس عشرة سنة، وكان يقرؤه على شيخه أبي بكر بن الأنباري، فكان يصلح فيه مواضع" وقد طبع هذا الكتاب الأستاذ مصطفى عناني عام ١٩٣٦م وعنوانه "نزهة القلوب"، ويختلف هذا الكتاب عن غريب ابن قتيبة كل الاختلاف، فلا مقدمة له يشرح فيها منهجه، ولا أقسام به، وإنما الألفاظ الغريبة ترتب وفقاً للحرف الأول منها وحده. وكان ابن عزيز

يقسم الحرف الواحد في ترتيبه إلى ثلاثة أبواب، فيقدم المفتوح، ثم المضموم، ثم المكسور . ولا يعتبر الحرف الثاني وما بعده، فيورد الألفاظ المبدوءة بالحرف الواحد مختلطة في غير نظام والتفسير لغوي يكاد يكون خالصاً، فالنزهة مختصرة، تقع في ٢٣٠ صفحة من القطع الصغير (مثل كتب الجيب)، والألفاظ تفسر تفسيراً سريعاً مختصراً، لا ترد فيه أسماء اللغويين ولا المفسرين ولا الشواهد . وقد أعجب به الباحثون، واعتبروا مؤلفه " أجاد فيه" فنظمه مالك بن المرحل (٦٩٩هـ) وألف أبو العباس أحمد بن عبدالجليل التدميري (٥٥٥هـ) كتاباً في شرح شواهده .

وذكر ياقوت وابن خلكان أن كتاب القيسي – من أهل القرن الخامس – المسمى " مشكل غريب القرآن" كان في ثلاثة أجزاء، ومنذ سنوات أصدر يوسف عبد الرحمن المرعشلي كتاباً منسوباً إلى القيسي باسم" العمدة في غريب القرآن " ، مرتباً على القرآن، ويقال إنه مختصر من كتاب مشكل الغريب، ولكن الدكتور أحمد فرحات يشك في نسبة الكتاب .

وبقي كتاب الراغب المسمى "المفردات في غريب القرآن " وطبع بالمطبعة الميمنية عام ١٣٢٤هـ ثم أعيد طبعه .وقد قدَّم الراغب بين يدي كتابه مقدمة طويلة، ذكر فيها بعض رسائله عن القرآن، وأهمية معرفة ألفاظه،وتعرض لمنهجه في كتابه، فقال : " وقد استخرت الله تعالى في

إملاء كتاب مستوفى فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي فنقدم ما أوله الألف ثم الباء، على ترتيب حروف المعجم، معتبراً فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد، والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات، حسبما يحتمل التوسع في هذا الكتاب" . وإذن فقد حاول فيه الاستيفاء والتوسع، والترتيب بحسب الحروف الأصلية للألفاظ، بالتدرج من أولها إلى آخرها، وكان هذا الترتيب أيسر ترتيب وصل إليه العرب، وأعجبوا به كل إعجاب، ولكن اختل عند المؤلف بعض الأبنية، وهي الثنائي المقصور "أب"، والمضاعف الثلاثي، والمهموز، والمعتل، فكان يقدم الثنائي المقصور في أول فصوله أياً كان الأصل الثالث الذي يدعيه له الصرفيون . وحار في المضاعف الثلاثي، فقدمه على جميع المواد في أغلب الأحيان وأخره في بعضها على الجميع وتخلص من المهموز الحرف الثاني أو الثالث... بوضعه مع المعتل ولم يراع في المعتل التفرقة بين الواوي واليائي.

أما علاجه للألفاظ، فكان لغوياً راعى فيه التفسير الواضح، والالتفات إلى بعض المشتقات، ودوران اللفظ في الآيات المختلفة، والإتيان بالشواهد من الحديث والشعر، والتزم إيراد ما يؤخذ من اللفظ من مجاز وتشبيه. ولم يورد في أقواله أسماء لغويين ولا مفسرين إلا نادراً على الرغم من إطالته في الشرح. وقد أصبح هذا الكتاب علماً بارزاً في هذا الفرع من العلوم، بفضل ترتيبه وعلاجه الاستعمال

المجازي، ومحاولته تتبع دوران اللفظ في القرآن . وإنه الجدير بمكانته هذه، فهو الرائد الذي لم يجد من يسير خلفه، ويكمل عمله؛ فكتابه أشبه ما يكون بمعجم كامل للألفاظ القرآنية.

وذكر حاجي خليفة كتاب محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي فقال: " ذكر فيه أن طلبة العلم وحملة القرآن سألوه أن يجمع لهم تفسير غريب القرآن فأجاب، ورتبه ترتيب الجوهري، ضم فيه متناً من الإعراب والمعاني، وفرغ من تعليقه في سنة ٦٦٨هـ "[١] .

وتقتني دار الكتب المصرية نسخة مخطوطة من كتاب ابن الشحنة محمد بن محمد (١٦٨ تفسير) ولكنها ناقصة من أولها . وهو أقرب إلى كتب التفسير منه إلى كتب اللغة، بخلاف الكتب السابقة، فالمؤلف يعنى بأقوال المفسرين واختلافاتهم، ولذلك تظهر أسماؤهم بكثرة عنده. أما أسماء اللغويين وأصحاب الغريب فقليلة نادرة، والعلاج مختصر ترد فيه شواهد شعرية. وقد سار المؤلف في ترتيبه بحسب ترتيب السور في المصحف.

وقال حاجي خليفة عن ابن السمين الحلبي: "لابن السمين الحلبي أيضاً مفردات القرآن، وهو أحسن الكتب المؤلفة في هذا الشأن " .

وبقي من كتب القرن الثامن كتابا الماريديني وأبي حيان، أما الأول فقد فرغ من تأليف كتابه، المسمى "بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله من الغريب" في صبيحة يوم الجمعة الرابع والعشرين من ربيع الأول

---

(١) كشف الظنون ٤ / ٣٣١ .

عام ٧٣٦هـ ، كما نرى في المخطوط المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٥٤٩ تفسير) . ووضح المؤلف غرضه ومنهجه ومراجعه في المقدمة في قوله : " جمعت في غريب القرآن كتاباً غريباً مسلكه، قريباً مدركه، صغيراً حجمه، غزيراً علمه، يبهج الخاطر، ويروق الناظر ألفته من غريب أبي بكر العزيزي (السجستاني) وأبي محمد بن قتيبة وأبي عبيد الهروي وتفسير جار الله الزمخشري . . ورأيت ترتيبه على السور مقللاً لألفاظه، ومسهلاً على حفاظه " . إذن فقد كان يرمي إلى الاختصار والإحاطة والترتيب على السور وقد كان كتابه كذلك، أهم ظواهره الإيجاز، وغلبة الناحية اللغوية عليه أكثر من التفسير، وقلة الاستشهاد، وندرة أسماء المفسرين، والكتاب في ٤٩ ورقة من الحجم الكبير.

وأما كتاب أبي حيان المسمى " تحفة الأريب، بما في القرآن من الغريب" فقد أشرف على طبعه في عام ١٩٣٦م محمد سعيد بن مصطفى الوردي النعساني، وذيل عليه في هوامشه بما في الألفاظ التي ذكرها من قراءات وبما أغفله المصنف من غريب، وقد لجأ المؤلف إلى ترتيبه وفقاً لنظام غريب يأخذ من نظام الجوهري في المعاجم بعض الشيء؛ فقد رتب الألفاظ وفقاً لحروفها الأول فالأخير، ثم لم يراع ترتيب الحشو، وأتى به هملاً؛ ففي حرف الخاء مثلا نجد الألفاظ على النحو التالي : خسأ، خبأ، ثم خطب، ثم خبت، ثم خرج، ثم خلد ،

خدد، خمد، خضد إلخ، ولم يدخل في اعتباره سوى الحروف الأصلية وحدها. أما العلاج فغاية في الاختصار ومقصور على الشرح اللغوي السريع للفظ، ولا يبين فيه الآية التي ورد فيها، ولا أثر فيه لأسماء لغويين ولا مفسرين ولا شواهد ولا ما إلى ذلك . وقد يسر ذلك لطابعه أن يضعه في جداول، صف منها للفظ، والثاني للشرح . فشغل ١٣٨ صفحة من القطع الصغير (كتب الجيب) لا خطر لها.

ولما رأى الشيخ قاسم الحنفي ذلك الترتيب، أحب أن يهذبه ليبسره، وأن يزيد عليه بعض ألفاظ قليلة، فألف كتابه "مختصر كتاب التحفة في غريب القرآن" وتقتني دار الكتب المصرية نسخة مخطوطة منه (٢٣٤ تفسير)، وقد بين في مقدمته القصيرة ما دعاه إلى اختصاره فقال : لما رأيت كتاب التحفة في غريب القرآن عقداً تناثرت درره، أحببت أن أنظمه في أقرب سلك، وهو الحرف الأول والثاني من الحروف الأصلية مميزاً ما زدت بـ "قلت" . ولم يغير الحنفي شيئاً من عبارة أبي حيان، فيما عدا الترتيب، والقليل الذي زاده.

وأما زين الدين العراقي فقد التزم في "ألفيته" أن يرتب ألفاظها لحروفها الأصول بالتدرج من أولها إلى آخرها، وأن يذكر الألفاظ بصورتها التي هي عليها في القرآن ما أمكنه ذلك. وكان يقتصر على ذكر الكلمة وشروحها بكل اختصار، ويخيل إليّ أنه استقى شرحه من تحفة أبي حيان.

وقد نشر هذه الألفية مصطفى بن حنفي بن حسن الذهبي المصري (١٢٨٠هـ) في رسالة "تفسير غريب القرآن العظيم" التي أتمها في غرة ربيع الأول سنة ١٢٧١هـ وطبعت في مطبعة السيد محمد شعراوي في ٢٩ صفحة. وسار فيها على ترتيب الألفية، غير أنه اختصرها فحذف بعض ما أوردت من ألفاظه، وبعض ما قالت في التفسيرات .. ولا قيمة تذكر لهذه الرسالة.

وأما ابن الهائم المصري فاعتمد صراحة على كتاب محمد بن عزيز السجستاني، ولكنه هذبه ورتبه واختصره قليلا وزاد عليه، قال في مقدمته: "من أنفس ما صنف في تفسير غريب القرآن مصنف الإمام أبي بكر محمد بن عزيز المنسوب إلى سجستان، إلا أنه يحوج المستغرب لكلمات سورة إلى كشف حروف وأوراق كثيرة، لاسيما في السور الطوال ... فرأيت أن أجمع ما تفرق من غريب كل سورة فيما هو كالمفصل، مع زيادة أشياء في بعض المواضع على الأصل، لتسهل مطالعته وتتم فائدته، فشرعت فيه متوخياً للتسهيل، مجتنباً للإكثار والتطويل... حريصاً على أن آتي بعبارته في الأكثر، وألا أخل منه بشيء إلا ما تكرر. والمزيد [أي الذي زاده هو] وإن ارتبط بالأصل في العبارة، فيكفيه للتمييز بينهما زاي ودارة". وهذا الكتاب قريب الشبه بكتاب المارديني في ترتيبهما وفقاً للسور، واختصارهما، وقلة تعرضهما للشواهد، وإيرادهما لأسماء المفسرين واللغويين، وغلبة الناحية اللغوية، ولكنه

يختلف عنه في ظهور الزاي والدارة إشارة إلى زياداته عما في كتاب العزيز، وفي كونه أقل اختصاراً من سابقه، حتى وقع في ٧٦ ورقة من الحجم الكبير، وفي ميله إلى إيراد أكثر معاني اللفظ الذي يفسره، سواء ارتبطت هذه المعاني بالآية التي وقع فيها اللفظ أو لم ترتبط.

وفي العصر الحديث أصدر المحامي أبو رزق عبدالرؤوف المصري "معجم القرآن " في مجلدين : وهو أقرب إلى دوائر المعارف الصغيرة، مرتب على الألفباء،ويشتمل على اللغة والاجتماع والفلسفة والأديان والأعلام.

ومثاله: آزر: تارح بن ناحور ،وآزر لقبه حيث كان من طرائق قومه، وآزر لفظ قديم معناه النار، وأطلقه قدماء الفرس والكلدانيون والآشوريون على كوكب المريخ لظنهم أنه من نار. ثم عبدوه في صورة عمود، وصاروا يلقبون الأشخاص منهم بلفظ (آزر) تبركاً به، وقد جاء كثيراً في كتابات البابليين أيضاً . وعليه فإن آزر هو اللقب الوثني لتارح أبي إبراهيم، ويوافق على ذلك ما ورد في تفسير البيضاوي وغيره من أن آزر اسم للإله الذي كان يعبد، وفي تاج العروس أن آزر اسم صنم كانت تعبده العرب.

آزره: أعانه من المؤازرة وهي المظاهرة والمعاونة. وأصله من شد الإزار وتمكينه. ومنه أخذ فعل أزر. والأزر في ﴿ ... بِهِۦٓ أَزۡرِى ﴾ (طه: ٣١) هو العون، أي عوني وظهري.

واستخرج محمد فؤاد عبدالباقي " معجم غريب القرآن" من صحيح البخاري ورتبه على الألفباء.

وفي سنة ١٩٥٣م أصدر مجمع اللغة العربية بمصر " معجم ألفاظ القرآن الكريم " الذي كان يشرح شرحاً لغوياً أولاً، فإن كانت فعلاً ذكر بابه ومصدره ومشتقاته إن كان لها ورود في القرآن، وإن كانت اسماً اكتفى بمعانيها، ويبين مرات ورودها في القرآن بكل معنى، ورتب كل ذلك ألفبائياً.

إ ب ر ى ق

(أباريق)

أباريق جمع إبريق : وهو إناء له خرطوم وقد تكون له عروة.

أباريق : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾. (الواقعة : ١٧ – ١٨).

أ ب ق

(أبق)

أبق العبد كسمع وضرب ونصر أبقاً وإباقاً : هرب من مالكه .

أبق : ﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ (الصافات : ١٤٠). غضب يونس عليه السلام من قومه ففر منهم قبل أن يأذن الله له وركب السفينة، فسمى فراره هذا إباقاً على سبيل المجاز.

وأصدر حسنين محمد مخلوف "كلمات القرآن : تفسير وبيان"

مرتباً ترتيب الآيات في السور. ووضع يمين كل كلمة رقم آياتها، وعن يسارها تفسيرها، في إيجاز، ليكون خفيف المحمل، سهل المأخذ ومثاله:

التفسير	الكلمة	الآية
(١) سورة الفاتحة - مكية (آياتها ٧)		
مربيهم ومالكهم ومدبر أمورهم	﴿... رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	٢
يوم الجزاء	﴿... يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾	٤
وفقنا للثبات على الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه، وهو الإسلام.	﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾	٦

ورتب محمد إسماعيل إبراهيم " معجم الألفاظ والأعلام القرآنية " ألفبائياً، وبين فيه عدد مرات ورود كل لفظ ومواضعه في الآيات والسور.

وأصدر محمد الصادق عرجون " قاموس غريب القرآن " مرتباً حسب ترتيب السور، وأتى فيه بالتفسير مجرداً . ومثاله:

الرحمن الرحيم : الرحمن : المنعم بجلائل النعم، ولا يوصف به غيره عز وجل.

الرحيم: المنعم بدقائقها، والرحمن أبلغ من الرحيم.

مالك يوم الدين: أي مالك يوم الجزاء، أي لا مالك لأحد في هذا اليوم إلا الله الواحد القهار.

إياك نعبد وإياك نستعين: نخصك بالعبادة، ونخصك بطلب

المعونة. والعبادة أقصى غاية الخضوع والتذلل.

ونشر علي حلمي موسى مقالاً بعنوان " استخدام الآلات الحاسبة الإلكترونية في دراسة ألفاظ القرآن".

كان الهدف في أول الأمر من استخدام الحاسب الإلكتروني في دراسة ألفاظ القرآن الكريم هو إحصاء ألفاظ القرآن الكريم، ثم تطور هذا الهدف إلى عدة أهداف مع تقدم البحث، كما يلي:

(١) التوصل إلى بيان بجميع الألفاظ الواردة بالقرآن وعدد مرات ورود كل منها.

(٢) إيجاد عدد الألفاظ التي تبدأ بكل حرف من الحروف العربية.

(٣) إيجاد عدد ألفاظ كل سورة ومتوسط طول الآية في كل سورة.

(٤) تحديد جذور الألفاظ الثلاثية (المكونة من ثلاثة أحرف) وترتيبها تنازلياً على حسب عدد مرات ورودها.

(٥) أنواع الجذور الثلاثية الواردة بالقرآن ومقارنتها بجذور معجم الصحاح.

(٦) إيجاد الجذور الثلاثية التي وردت مرة واحدة فقط بالقرآن.

(٧) عدد مرات ورود الجذر " إله " وهو جذر لفظ الجلالة " الله " وذلك في كل سورة من سور القرآن.

وكان مما تناول:

- عدد ألفاظ القرآن الكريم.

- الكلمات الثنائية والأحادية.
- مقارنة بين الألفاظ الثلاثية وغيرها.
- أسماء الأعلام في القرآن الكريم.
- اختلاف السور في أطوال آياتها.
- مقارنة بين الجذور الثلاثية في القرآن والجذور الثلاثية في المعاجم العربية.
- الجذور الثلاثية المتعددة الورود بالقرآن الكريم.
- العلاقة بين الحروف والحركات في القرآن الكريم.

ونشر عبد المجيد شوقي البكري دراسة بعنوان " الكلمات القرآنية في اللغة الإنجليزية " أورد فيها (٣٥٢) كلمة ومقابلها باللغة الإنجليزية، وبعض الكلمات ليست قرآنية، وأمثل لدراسته بقوله:

بدن	Body
عين	Eye
أنا	I
هو	He
إذا	If
ذاك	That

وصفوة القول في هذه الحركة : أنها الحركة العلمية الأولى في الإسلام ، بدأت في عصر مبكر لا يعدو النصف الأول من القرن الأول

للهجرة، ودونت بعد هذا التاريخ بقليل، وسارت في طريقين للانتظام: الترتيب وفقاً للسور في المصحف، وهو أقدمها، والترتيب الألفبائي. واستمرا في الوجود في حياة الحركة كلها. وكانت الألفاظ ترتب في داخل هذه السور بحسب ورودها في الآيات أيضاً. أما الترتيب الألفبائي، فابتدأ معقداً عند السجستاني في القرن الرابع من جهة، ومبسطاً من جهة أخرى، معقداً من حيث فصله بين المفتوح والمضموم والمكسور، ومبسطاً من حيث إدخاله الحروف الأصلية والمزيدة في اعتباره، وكان من آثار هذا التعقيد أن لم يتبعه أحد من المؤلفين غير صاحبه، وأن الذين اعتمدوا على كتابه غيروا هذا الترتيب إلى الترتيب بحسب السور، مثل الماريني وابن الهائم . ولكن هذا الترتيب ارتقى سريعاً، فتخلص من كل تعقيداته وقيوده، ووصل إلى قمة الانتظام في القرن الخامس، على يد الراغب الأصفهاني، الذي اعتبر الحروف الأصلية وحدها ونظر إلى الألفاظ من أولها إلى آخرها، وقد غفل عن بعض آثار الضعف المتخلفة في ترتيبه في الثنائي والمضاعف والمعتل المهموز، ولكنها لا تشوه عمله لقلتها. ولم يرض من جاء بعد الراغب عن الحياة معه بين القمم، فعدل الرازي في القرن السابع عن ترتيبه، واصطنع ترتيب الجوهري، وجمع أبو حيان بين ترتيبي الراغب والجوهري، وأسقط الحشو، فكان ترتيبه غاية في التعقيد، ثم رجع العراقي في القرن التاسع إلى ترتيب الراغب.

ووجدت في علاج الألفاظ نفسها مذاهب، فكان من المؤلفين من جمع كتابه من كل شيء، مثل ابن قتيبة، ومنهم من مال إلى الاختصار مثل المتأخرين ولاسيما أبو حيان، ومنهم من كان يأخذ من المفسرين، كابن قتيبة وابن الشحنة، ومنهم من غلبت عليه النظرة اللغوية كسائرهم، فاختفت من كتبهم أسماء مجاهد وعكرمة والحسن وغيرهم. واعتمد القدماء على الشعر في الاستشهاد منذ أولهم أبان البكري، ثم اعتمد ابن قتيبة على الحديث أيضاً، وانتقل ذلك منهم إلى غيرهما. وحاول بعضهم أن يتبع دوران الألفاظ في السور المختلفة، فظهر ذلك بصورة أولية بادئة عند السجستاني، واشتد إلى درجة لا بأس بها عند الراغب، وانتظم عند المحدثين، واختلف عنهم الراغب في عنايته بالصور المجازية المستمدة من الألفاظ القرآنية، ويدل هذا على أن الراغب هو القمة التي وصلت إليها حركة التأليف في غريب القرآن، في الترتيب والعلاج.

المراجع

ابن الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء –دار نهضة مصر– د. ت.

أبو الطيب اللغوي: مراتب النحويين –مطبعة نهضة مصر– د. ت.

بروكلمن: تاريخ الأدب العربي – الأصل.

سزكين: تاريخ التراث العربي – طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

السيوطي: الإتقان في علوم القرآن –مصر– دار التراث – د. ت.

عائشة عبدالرحمن: الإعجاز البياني للقرآن.

القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة –دار الكتب المصرية– ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م.

ياقوت: معجم الأدباء – طبع أحمد فريد رفاعي.

الآلوسي، محمود شكري بن عبد الله (١٢٧٣-١٣٤٢هـ/١٨٥٧-١٩٢٤م): كلم القرآن، مصر -مطبعة المنار- ١٣٢١-١٣٢٢هـ.

إبراهيم محمد إسماعيل: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية -١٩٦٩م.

ابن أبي طالب القيسي، أبو محمد مكي بن حموش (٣٥٥-٤٣٧هـ/٩٦٦-١٠٤٥م): مشكل غريب القرآن. العمدة في غريب القرآن - طبع يوسف عبدالرحمن المرعشلي.

ابن أبي العافية الزناتي، أحمد بن محمد (٩٦٠-١٠٢٥هـ/١٥٥٣-١٦١٦م): التيسير العجيب في تفسير الغريب.

ابن التركماني، علاء الدين علي بن عثمان المارديني الحنفي (٦٨٣-٧٥٠هـ/١٢٨٤-١٣٤٩م): بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله من الغريب - مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٤٩ تفسير.

ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي (٥٠٨-٥٩٧هـ): تذكرة الأريب بما في القرآن من الغريب.

ابن دريد، محمد بن الحسن (٢٢٣-٣٢١هـ/٩٣٣م): غريب القرآن - لم يتم.

ابن السمين، أبو المعالي أحمد بن علي البغدادي (٥٩٦هـ/١٢٠٠م): مفردات القرآن.

ابن شجرة، أحمد بن كامل بن خلف (٢٦٠-٣٥٠هـ/٨٧٤-٩٦١م): غريب القرآن.

ابن الشحنة، أبو البركات عبد البر بن محمد الحلبي (٨٥١ - ٩٢١هـ/١٤٤٨- ١٥١٥م).

ابن الشحنة، أبو الوليد محمد بن محمد(٧٤٩-٨١٥هـ/١٣٥٠-١٤١٢م): تفسير غريب القرآن العظيم: منه مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٨ تفسير.

ابن عباس، عبدالله (٣ق. هـ-٦٨هـ/٦١٩-٦٨٧م).

ابن قادم، محمد بن عبدالله الكوفي (٢٥١هـ/٨٦٥م).

ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم (٢١٣-٢٧٦هـ/٨٢٨-٨٨٩م): تفسير غريب القرآن- حققه السيد أحمد صقر، وطبعته دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٥٨م.

ابن المرحل، أبو الحكم مالك بن عبدالرحمن (٦٠٤-٦٩٩هـ / ١٢٠٧-١٣٠٠م): نظم كتاب محمد بن عزيز السجستاني.

ابن مطرف، محمد بن أحمد الكناني الأندلسي (٣٨٧- ٤٥٤هـ/ ٩٩٧-١٠٦٢م).

ابن الهائم، أحمد بن محمد المصري (٧٥٣-٨١٥هـ/١٣٥٢-١٤١٢م).

ابن وليد، إسحاق بن سلمة القيني الأندلسي (٣٦٨هـ/٩٧٨م).

ابن اليزيدي، أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد العدوي (تلميذ الفراء) : غريب القرآن .

أبو جعفر القارئ، يزيد بن القعقاع (١٣٢هـ/ ٧٥٠م) .

أبو حيان، محمد بن يوسف الجياني الأندلسي (٦٥٤–٧٤٥هـ/ ١٢٥٦–١٣٤٤م) تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب – طبعه محمد سعيد بن مصطفى الوردي النعساني ١٩٣٦ م .

أبو رزق، عبد الرؤوف المصري : معجم القرآن – مصر – مطبعة حجازي ١٩٤٨م .

أبو روق، عطية بن الحارث : غريب القرآن – اعتمد عليه الأزدي الكوفي .

أبوطالب، محمد : معالجة الألفاظ القرآنية في المعجم العربي الثنائي – ضمن "صناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية" – مكتب تنسيق التعريب – الرباط –١٩٨٣م .

أبو طالب، المفضل بن سلمة (٣٠٠هـ/٩١٣م) .

أبو عبيد، أحمد بن محمد الهروي (٤٠١هـ / ١٠١١م) : الغريبين (غريب القرآن والحديث) .

أبو عبيد، القاسم بن سلام (١٥٧–٢٢٤هـ) : غريب القرآن .

أبو عبيدة، معمر بن المثنى (١١٠– ٢٠٩هـ/ ٧٢٨ – ٨٢٤م) : غريب القرآن .

أبو فيد، مؤرج بن عمر السدوسي (١٩٥هـ/ ٨١٠م): غريب القرآن.
الأحول، محمد بن الحسن بن دينار: غريب القرآن.
الأخفش الأصغر، علي بن سليمان أبو المحاسن (٣١٥هـ/٩٢٧م).
الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة (٢١٥هـ/ ٨٣٠م): غريب القرآن.
الأزدي الكوفي، عبد الرحمن بن محمد: المختلف فيه والمتفق عليه.
إسماعيل، د. شعبان محمد ومحمد سالم محيسن: الهادي إلى تفسير غريب القرآن – مصر ١٩٨٠م.
الأصمعي عبدالملك بن قريب (١٢٢-٢١٦هـ/ ٧٤٠-٨٣١م): غريب القرآن.
الأنصاري، سراج الدين عمر بن أحمد (٨٠٤هـ/١٤٠٢م).
البكري، أبو سعيد أبان بن تغلب بن رباح (١٤١هـ/٧٥٨م): الغريب في القرآن.
البلخي، أبو زيد أحمد بن سهل (٢٣٥-٣٢٢هـ): ما أغلق من غريب القرآن.
التجيبي، محمد بن أحمد بن صمادح (٤١٩هـ/١٠٢٨م).
التدميري، أبو العباس أحمد بن عبدالجليل (٥٥٥هـ/ ١١٦٠م): شرح شواهد العزيزي.
ثعلب، أحمد بن يحيى (٢٠٠-٢٩١هـ/٨١٦-٩٠٤م): غريب القرآن.
الجسر، الشيخ نديم: غريب القرآن.

الجعـد، أبـو بكـر محمـد بـن عثمـان (نحو ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م) : غريب القرآن . قال القفطي : لما فرغ من عمله أخذ نفسه بحفظه، فلم يمكنه إلا يسيراً حتى توفي، فلم يخرج الكتاب عنه . (إنباه ٣ / ١٨٤) .

الجمحي، أبو عبد الله محمد بن سلام (١٣٩-٢٣١هـ/٧٥٧-٨٤٦م) : غريب القرآن .

الحنفي، قاسم : مختصر كتاب التحفة في غريب القرآن - مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٢٣٤ تفسير .

الخزرجي، أبو محمد عبد الرحمن بن عبد المنعم (٦٦٣هـ/ ١٢٦٥م) : غريب القرآن .

الدمشقي، حمدي عبيد بن محمد حسن (١٣٠٧-١٣٩١هـ/ ١٨٨٩-١٩٧١م) : القرآن وتفسير غريبه - دمشق ١٩٦٣م .

الذهبي المصري، مصطفى بن السيد حنفي (١٢٨٠هـ/١٨٦٣م) : رسالة في تفسير غريب القرآن العظيم - طبعت على الحجر - د . ت .

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (كان حياً ٦٦٨هـ/ ١٢٧٠م) : قال حاجي خليفة : "ذكر فيه أن طلبة العلم وحملة القرآن سألوه أن يجمع لهم تفسير غريب القرآن فأجاب، ورتبه ترتيب الجوهري، ضم فيه متناً من الإعراب والمعاني . وفرغ من تعليقه في سنة ٦٦٨" . (كشف الظنون ٤ / ٣٣١) .

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (٥٠٢هـ/١١٠٨م) : المفردات في غريب القرآن -مصر- المطبعة الميمنية ١٣٢٤ و أعيد طبعه أكثر من مرة .

الزاهد البخاري، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن (٥٤٦هـ/ ١١٥١م).

الزاهد، أبو عمر محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب (٢٦١-٣٤٥هـ/ ٨٧٥-٩٥٧م) : غريب القرآن أو ياقوتة الصراط.

الزيدي، محمد بن إدريس (٧٣٠هـ/ ١٣٣٠م).

السجستاني، أبو بكر محمد بن عزيز (٣٣٠هـ/ ٩٤١م): نزهة القلوب، طبع أكثر من مرة.

السمين: أحمد بن يوسف (٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م): عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ في غريب القرآن. كان في عشرين مجلدة رآها ابن حجر بخطه. وتقتني جامعة الملك سعود بالرياض مصورة ثلاثة أجزاء منه في ٦ مجلدات[١].

السيروان، عبد العزيز عزالدين: المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم - بيروت - دار العلم للملايين - ١٩٨٦.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٨٤٩-٩١١هـ/ ١٤٤٥-١٥٠٥م).

شكري، محمود: كلم القرآن، مطبعة المنار بمصر ١٣٢١-١٣٢٢هـ.

(١) طبع الكتاب طبعتين إحداهما بتحقيق د. محمد آلتونجي نشرتها عالم الكتب (الجزء الأول عام ١٤١٤هـ، والأجزاء الثلاثة الباقية عام ١٩٩٣م)، والأخرى بتحقيق محمد باسل عيون السود نشرتها دار الكتب العلمية ببيروت (عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، وهي كذلك في أربعة أجزاء.

الطبري، أبو جعفر أحمد بن محمد : غريب القرآن .

عبد الباقي، محمود فؤاد (١٢٩٩-١٣٨٨هـ/١٨٨٢-١٩٦٨م): معجم غريب القرآن - دار إحياء الكتب العربية بمصر ١٩٥٠م.

العراقي، الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (٧٢٥-٨٠٦هـ/١٣٢٥-١٤٠٤م): ألفية العراقي في غريب ألفاظ القرآن - عيسى البابي الحلبي بمصر ١٩٢٥م.

عرجون، محمد الصادق : قاموس غريب القرآن - مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بمصر ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

العروضي، أبو الحسن إبراهيم بن عبد الرحيم : غريب القرآن .

الكفرطابي، أبو عبد الله محمد بن يوسف (٥٥٣هـ/١١٥٨م): غريب القرآن.

الكسائي، علي بن حمزة (١٨٩هـ/٨٠٥م).

الكلبي، أبو النضر محمد بن السائب (١٤٦هـ/٧٦٣م): غريب القرآن.

الكندي، أبو سعيد أحمد بن خالد الحمصي : غريب القرآن .

مجمع اللغة العربية بمصر: معجم ألفاظ القرآن - طبع ١٩٥٣م وما بعدها.

محيسن، د. محمد محمد : انظر إسماعيل .

مخلوف ،حسنين محمد : كلمات القرآن - ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.

المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد (٤٢١هـ/ ١٠٣٠م).

المصري: م تفسير غريب القرآن المعروف بقاموس أوضح التبيان في ألفاظ القرآن - مكتبة الهلال ١٩٣٤م.

المقريزي، أبو العباس أحمد بن علي (٧٦٦-٨٤٥هـ/ ١٣٦٥-١٤٤٤م).

المليحي، عبد الواحد بن أحمد (٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م): الرد على أبي عبيد في غريب القرآن .

موسى، علي حلمي: استخدام الآلات الحاسبة الإلكترونية في دراسة ألفاظ القرآن الكريم - مجلة عالم الفكر - المجلد ١٢- يناير- مارس ١٩٨٢م.

النضر بن شميل أبو الحسن (١٢٢-٢٠٣هـ/ ٧٤٠-٨١٩م): غريب القرآن.

نفطويه، إبراهيم بن محمد بن عرفة (٢٤٤-٣٢٣هـ/ ٨٥٨-٩٣٥م): غريب القرآن.

النقاش، أبو بكر محمدبن الحسن الأنصاري (٢٦٦-٣٥١هـ/ ٨٨٠-٩٦٢م).

هبة، محمود إبراهيم: تفسير غريب القرآن - مصر - ١٩١٣م.

الوراق، أبو بكر : غريب المصاحف .

اليزيدي، أبو محمد يحيى بن المبارك (١٣٨-٢٠٢هـ/ ٧٥٥-٨١٨م): غريب القرآن.

الفهرس